

مجلة الداد - Al-Dād

A reviewed international academic journal of Linguistic studies in Arabic: language, literature, criticism, rhetoric and semantic study and its rules, science of sounds and dictionaries in Arabic, teaching Arabic language, the history of language, literature, civilization, cultural and other areas of linguistic studies



**Issues from Department of Arabic & Middle-Eastern Languages and Linguistics,
University of Malaya – 50603 Kuala Lumpur – Malaysia.**

(١٠) جدير بالذكر أن البحث/ المقال يرسل إلى محكمين أو ثلاثة من المحكمين الدوليين لتقييمه، وذلك لمعرفة الجودة والرداءة لقبوله أو رفضه.

(١١) والموعد النهائي لتقديم البحوث/ المقالات هو ٣١ ديسمبر من كل عام. وترسل البحوث/المقالات إلى السيدة/ أسفا روزيلا سكرتيرة مجلة "الضاد" لقسم اللغة العربية العربية ولغات الشرق الأوسط بكلية اللغات واللسانيات - جامعة مالايا- كوالا لومبور - ماليزيا.

• العنوان لإرسال البحوث/ المقالات وملخصاتها بالبريد الإلكتروني:

Telephone (Office): 0379673156

E-mail: azaila@um.edu.my

عنوان المراسلة بالبريد العادي

مجلة "الضاد" الصادرة من قسم اللغة العربية ولغات الشرق الأوسط،
كلية اللغات واللسانيات، جامعة مالايا، كوالا لمبور، ٥٠٦٠٣ - ماليزيا.

جميع الحقوق محفوظة لدى قسم اللغة العربية ولغات الشرق الأوسط بكلية اللغات واللسانيات، جامعة

مالايا، كوالا لمبور - ماليزيا

ISSN 1985 – 7993

Printed by: University of Malaya Press 50603 Kuala Lumpur

محتويات العدد

العنوان الصفحة

- الافتتاحية: صلة التأثير والتأثر بين اللغات والآداب للأمم والشعوب الإسلامية
- الألفاظ العربية الدخيلة في اللغة الماليزية
 - مت طيب بن فا ١
 - المنهات اللغوية وتدريباتها في كتب التعليم
 - محمد هارون حسيني ١٩
 - فروق جوهرية بين المدرسة الفرنسية والنظريات الأمريكية في الأدب المقارن
 - صلاح الدين محمد شمس الدين ومحمد زكي بن عبد الرحمن ٤٥
 - الأمثال بالحيوان في العربية
 - وان حسن وان مات ٦٥
 - تأثير الثقافة الإسلامية العربية في التكامل اللغوي للثقافة الملايوية
 - حاج محمد سمن وعبد المحسن القيسي ٨١
 - المعايير النصية في دراسات الترجمة الحديثة
 - مجدي حاج إبراهيم ٩١
 - أسماء الفاعلين في كتاب رياض الصالحين
 - سالحة حاج يعقوب ونور الهانيلة محمد عصمت ١١١
 - نظرة على العربية الفصحى و تحدياتها
 - عبد الرزاق حسين غالب ١٢٧
 - تأثير القرآن الكريم في شعر محمد إقبال
 - سعيد الظفر الندوي، الدوحة - دولة قطر ١٤٤
 - دور الزمخشري في المحافظة على أصالة العربية من خلال تفسيره "الكشاف"
 - محمد سليم محمد سلطان ١٦٧

- نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني وظاهرة التكسب بالشعر
أنيماشاون، معروف سراقفة ١٧٧
- مفهوم كلمة "الوحدة" و"التفرقة" في القرآن الكريم
سلمان جنيد مردان مصطفى وأحمد عازفين صفر ١٩٢
- الاقتصاد اللغوي في الوسائل الإعلامية المعاصرة
سيروان أنور مجيد ٢٠٤

أسماء الفاعلين في كتاب رياض الصالحين

د.صالحة حاج يعقوب ونور الهانيلة محمد عصمت، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

مقدمة

يركز هذا البحث على القيام بتحليلات من دلالات أسماء الفاعلين بإجراء عملية تعيين دلالات أسماء الفاعلين من كتاب رياض الصالحين. ويغطي البحث كل أسماء الفاعلين من الفصول الموجودة في كتاب رياض الصالحين^١ ومن الجدير بالذكر أنّ الأحاديث الواردة فيه تختلف من حيث الأسلوب، فبعضها ذو أسلوب قصصي كما في كتاب الأدب تحت باب حفظ السر، فقد كانت عائشة رضي الله عنها تحكي ما قد حدث بينها وبينت رسول الله صلى الله عليه وسلم.^٢ وبعضها أسلوب الدّعاء لطبيعة الأحاديث التي ترّكز على دعوات النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله سبحانه وتعالى، ومثال ذلك في كتاب الدّعوات من باب الأمر بالدّعاء وفضله، وبيان جمل من أدعيته.^٣ ولو تفحصنا الأحاديث النبوية لوجدنا أنّها تستعمل أيضًا أسلوب الشّروط ومثال ذلك في كتاب الفضائل من باب الحثّ على سور وآيات مخصوصة.^٤ ومن المسلّم به أنّ هذه الأساليب المذكورة ليست مقتصرة على كتاب أو باب خاص، وإنما هي متداخلة في أي كتاب أو باب، فالباحثة تقدم أمثلة حتى يكون الأمر واضحًا. إن دلالات أسماء الفاعلين في بعض الأحيان تتوقّف على الأسلوب المستخدم في

^١ الإمام النووي، إتحاف المحبين بترتيب رياض الصالحين، تحقيق محمد نعيم محمد هاني ساعي، دار السلام: القاهرة ٢٠٠٧، ص ٤٥٩، وهي تسعة عشر كتابًا أو فصلاً. هي: كتاب الأدب، وكتاب آداب الطّعام، وكتاب اللباس، وكتاب آداب التّوم، وكتاب السلام، وكتاب عيادة المريض وتشجيع الميت، وابتلاء عليه، وحضور دفنه، والمكث عند قره بعد دفنه، وكذلك كتاب آداب السفر، وكتاب الفضائل، وكتاب الاعتكاف، وكتاب الحجّ، وكتاب الجهاد، وكتاب العلم، وكتاب حمد الله تعالى وشكره، وكتاب ابتلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيه أيضًا كتاب الأذكار، وكتاب الدّعوات، وكتاب الأمور المنهي عنها، وكتاب المنثورات والملح، وكتاب الاستغفار. وتدرج تحت هذا الكتاب أبواب متعدّدة.

^٢ المرجع السابق، ص ١٩٢-١٩٣.

^٣ المرجع السابق، ص ٣٥٣.

^٤ المرجع السابق، ص ٢٦٧.

الأحاديث كما أنّها تتعيّن بسياق الكلام أو الجملة. وسيعرض البحث نماذج من كل دلالة مع الأخذ بعين الاعتبار أنّها تغطّي جميع دلالات أسماء الفاعلين في هذا الكتاب.

أنواع أسماء الفاعلين في كتاب رياض الصالحين

كما قدّم سابقاً في المقدمة أنّ دلالات أسماء الفاعلين في رياض الصالحين تتكوّن من أربعة أنواع تتمثّل أَوْهَا دلالتها على الحال ثمّ المستقبل، والماضي، والاستثنائية من الثلاثة السابقة. وتقوم هذه التقسيمات على سياق الكلام الواردة في كتاب رياض الصالحين. ويقصد بسياق الكلام هو ما يتعلّق بالقرائن المعنوية الحالية. وهنا سنوضح أكثر من تقديم بعض الأمثلة التي ترد في كلّ أنواع من الدلالات.

أ- دلالات أسماء الفاعلين على الحال

سبق أن أشرنا إلى أنّنا سنقوم بتحليل نماذج من أسماء الفاعلين من كل دلالة ولن نحلّل كل أسماء الفاعلين الموجودة في رياض الصالحين، وهذا لتفادي التكرار، ولذا يوزّع البحث في دلالات أسماء الفاعلين على الحال على ثلاث مجموعات، حيث سيتم تناول عشرة من أسماء الفاعلين في المجموعة الأولى، وكذا الأمر في المجموعتين الثانية والثالثة، ولكل مجموعة ميزة خاصة سيتمّ ذكرها لاحقاً.

المجموعة الأولى: يتم في هذه المجموعة تناول عشرة من أسماء الفاعلين دالة على الحال ميزتها أنّها لا توصل من مضاف إليه أو مفعول، وهي الآتي:

(دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ... فَشَرِبَ قَائِمًا...)،^٥ و(لَا أَكُلُ مُتَكَبِّئًا...)،^٦ و (أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ...)،^٧ و(فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ الْمُتَخَشِّعَ فِي الْجُلْسَةِ...)،^٨ وكذلك نرى في حديث (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ جَالِسًا...)،^٩ و(رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ بَفْنَاءِ الْكَعْبَةِ

^٥ باب ١١٢ من رياض الصالحين.

^٦ باب ١٠٨ من رياض الصالحين.

^٧ باب ١٢٨ من رياض الصالحين.

^٨ باب ١٢٨ من رياض الصالحين.

^٩ باب ١٠٨ من رياض الصالحين.

مُحْتَبِيًّا بِيَدَيْهِ...»،^{١١} و(دَعَّهْمَا، فَإِنِّي دَخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ).^{١٢} ونلاحظ أيضًا حديث: (...فَارَكَّبُوهَا صَالِحَةً...)،^{١٣} وكذلك: (أَنَّ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًّا...)،^{١٤} ومثال أخير في هذه المجموعة: (...فَأَذْبَرَ ذَاهِبًا...).^{١٥}

إنَّ أسماء الفاعلين المذكورة تدل على الحال، وهي تعمل عمل الفعل وتفيد حالاً أو حاضرًا مع أنَّها لم توصل من مضاف إليه أو مفعول. وفي هذا تفيد لرأي المخزومي القائل بأنَّ اسم الفاعل لا دلالة له على زمن معيَّن إذا لم يوصل من مضاف إليه أو مفعول.^{١٥} ومثال ذلك: "زيد عاقل"، و"محمد متواضع". ف"عاقل" و"متواضع" داخلان في باب الاسمية.^{١٦}

ونرى أنَّ المخزومي أتى بأسماء فاعلين لا دلالة زمنية فيها، وهي مختلفة عن الأمثلة التي قدَّماها، فعلى الرغم من ذكر هذه الأسماء مفردة فإنَّها تفيد الحال ومنها: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ بَفَنَاءِ الْكَعْبَةِ مُحْتَبِيًّا بِيَدَيْهِ...)،^{١٧} فمن الملاحظ أنَّ كلمة مُحْتَبِيًّا هنا تدل على الحال، وهذا بالنظر إلى سياق الكلام، فاسم الفاعل مُحْتَبِيًّا يتعيَّن زمنه للحال أو الحاضر، لأنَّ حدث الاحتباء حاصل في ذلك الوقت، ومن ثمَّ فإنَّ اسم الفاعل في هذه الحالة يدلُّ على الحال. وكذلك في حديث: (أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ مُسْتَلْقِيًّا فِي الْمَسْجِدِ وَاصِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى...).^{١٨} فكلمة مُسْتَلْقِيًّا تفيد الحاضر أيضًا بالنظر إلى سياق الكلام، وهذا لأنَّ الراوي عبد الله بن زيد رضي الله عنهما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلّم في ذلك الوقت وهو مستلقٍ في المسجد. أي إنَّ حالة استلقاء النبي صلى الله عليه وسلّم ووضع إحدى رجليه على الأخرى حاصلة في الوقت نفسه الذي كان فيه عبد الله بن زيد ينظر إلى الرسول صلى

^{١١} باب ١٢٨ من رياض الصالحين.

^{١٢} باب ١١٧ من رياض الصالحين.

^{١٣} باب ١٦٨ من رياض الصالحين.

^{١٤} باب ٢١٢ من رياض الصالحين.

^{١٥} باب ٢٤٧ من رياض الصالحين.

^{١٥} انظر: التستاراني، إبراهيم، الفعل زمانه و أبنيته، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م) ط٤، ص ٤٠.

^{١٦} المصدر السابق، ص ٤٠.

^{١٧} باب ١٢٨ من رياض الصالحين.

^{١٨} باب ١٢٨ من رياض الصالحين.

الله عليه وسلم. وقد مر بنا سابقاً أنّ اسم الفاعل لا يتعدى إلا إذا كان دالاً على الحال أو الاستقبال، فإذا لم يكن يدل على الحال أو الاستقبال بأن كان ماضياً أضيف، وعلى سبيل المثال: "هذا ضارب محمد"، وأما إذا كان شخص ينوي ضربه، فيصبح اسم الفاعل متعدياً، نحو: "هذا ضاربٌ محمدًا".^{١٩} وما يثير الانتباه هنا هو أنّ اسم الفاعل (مستلقياً) وإن لم يكن متعدياً فإنّه ما زال يدلّ على الحال بالنظر إلى سياق الكلام في الحديث المذكور. وكذلك في بعض الأمثلة المذكورة. وكما ذكرنا سابقاً فإنّ دلالة اسم الفاعل تتوقف على سياق الكلام، وهو أمر مهم في تعيين دلالة اسم الفاعل،^{٢٠} ولا يمكن تحديد الدلالة بالنظر إلى الكلمة وحدها.

المجموعة الثانية: يتم في هذه المجموعة تناول عشرة من أسماء الفاعلين دالة على الحال ميزتها أنّها مسبوقة بواو الحال، وهي كما في أدناه:

(سَقَيْتُ النَّبِيَّ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ)،^{٢١} وكذلك (... وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهَكَ...)،^{٢٢} ونرى أيضاً (مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا جَالِسٌ...)،^{٢٣} ومثال آخر: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ وَهُوَ مُسْتَبِدٌّ...)،^{٢٤} وكذلك (الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مُاهِرٌ بِهِ...)،^{٢٥} ومثال أيضاً (... الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَسْتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ...)،^{٢٦} و (... كَانَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ بِاللَّيْلِ، وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ...).^{٢٧}

ونرى (... إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِمٌ...)،^{٢٨} و (... وَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَكَانَ مُتَعَبِيًّا فِي نَعْصِي حَاجَتِهِ...)،^{٢٩} و (فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ... وَأَنَا آخِذٌ بِلِحَامِ بَعْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ...)،^{٣٠} وعبر

^{١٩} السامرائي، معاني النحو، ج ٤، ص ١٤٩.

^{٢٠} انظر: حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦م)، ص ١٠٢.

^{٢١} باب ١١٤ من رياض الصالحين.

^{٢٢} باب ١١٩ من رياض الصالحين.

^{٢٣} باب ١٢٨ من رياض الصالحين.

^{٢٤} باب ١٤٧ من رياض الصالحين.

^{٢٥} باب ١٨٠ من رياض الصالحين.

^{٢٦} باب ١٨٠ من رياض الصالحين.

^{٢٧} باب ٢٠٥ من رياض الصالحين.

^{٢٨} باب ٢١٢ من رياض الصالحين.

دراسة هذه الأمثلة وجدنا أنّ أسماء الفاعلين الدالة على الحال المذكورة من هذه المجموعة مسبوقة بواو الحال، ونحن نرى أنّ هذه الأسماء؛ قائمٌ، ومُنْبَسِطٌ ومُسْتَنَدٌ، وماهَرٌ، وشاقٌ وغير ذلك لحكاية الحال. وعند تدقيق النّظر في الأمثلة المذكورة ومنها: (مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا جَالِسٌ...)،^{٢١} نجد أنّ الرّواي الذي يخبر بأنّ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرّ به وهو جالس في ذاك الوقت، وكذلك الحديث: (...وَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَكَانَ مُتَعَبِيًّا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ...)، وما يفهم من الحديث أنّ عبد الرحمن جاء بعد غياب، فقد كان متعباً في ذاك الوقت في بعض حاجته. ف مُتَعَبِيًّا هنا لحكاية الحال، وزمن الحاضر أو الحال في اسم الفاعل هذا يرجع إلى الحدث الذي يحدث في ذاك الوقت فضلاً عن وجود واو الحال هنا.

ومثال آخر من هذه المجموعة هو (سَقَيْتُ النَّبِيَّ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ).^{٢٢} فمن هذا الحديث نلاحظ أنّ الرّواي سقى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ماء زمزم، فشرّب الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاك الماء، ولم يكن جالسا على عادته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شرب الماء. فواو الحال هنا علامة في تعيين أنّ دلالة اسم الفاعل في هذا المكان هي للحال والحاضر.

المجموعة الثالثة: يتم في هذه المجموعة تناول عشرة من أسماء الفاعلين دالة على الحال ميزتها أنّها تتعدى إلى مفعول، وهي كما في أدناه:

(أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُؤْتِيكُمُ اللَّهُ الرِّزْقَ وَأَنَا مُتَارِكٌ فِيكُمْ تَقْلِينَ، أَوْهَلُمْنَا: كِتَابَ اللَّهِ... وَأَهْلُ بَيْتِي...).^{٢٣}

نلاحظ أنّ اسم الفاعل هنا مرفوع منون وبعده مفعول به، (تَارِكٌ فِيكُمْ تَقْلِينَ)، وتقديره: "تاركٌ تقلين فيكم". و "فيكم" هنا جار ومجرور، وتقدم الجار والمجرور على المفعول به في هذا الحديث في رأي الباحثة جاء لتأكيد أهمية تمسك الناس بكتاب الله وأهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. واسم الفاعل في هذا الحديث المذكور يدلّ على الحاضر، أي أنّ

^{٢١} باب ٣٦١ من رياض الصالحين.^{٢٠} باب ٣٧٠ من رياض الصالحين.^{٢١} باب ١٢٨ من رياض الصالحين.^{٢٢} باب ١١٤ من رياض الصالحين.^{٢٣} باب ٩٦ من رياض الصالحين.

الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يترك لجميع النَّاسِ القرآنَ وأهل بيته، أي سَنَّتَهُ وَسَنَّةَ أَهْلِ بَيْتِهِ. وَكَأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَنَا أَتْرُكُ لَكُمْ الْإِنِّ الْقُرْآنَ وَسَنَّةَ أَهْلِ بَيْتِي..." وَقَدْ مَرَّ بِنَا رَأَى الْبَصْرِيِّينَ، أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مَاضِيًا لَا تَنْوِينَ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَلَيْسَتْ فِيهِ مُضَارَعَةُ الْفِعْلِ، فَهُوَ اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِنَا: "غَلَامٌ زَيْدٌ"، أَوْ "أَخُو عَبْدِ اللَّهِ"، هَذَا لِأَنَّهُ إِذَا قِيلَ "هَذَا غَلَامٌ زَيْدًا" كَانَ مَحَلًّا، لِأَنَّ (غَلَامٌ) اسْمٌ وَلَا وَجُودَ لِلْحَدِيثِ فِيهِ، كَمَا أَنَّهُ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ دُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ وَإِضَافَتِهِ فَلَا نَقُولُ: (هَذَا الْغَلَامُ زَيْدٌ) لِأَنَّ (الْغَلَامَ) اسْمٌ لَا مَعْنَى لِلْفِعْلِ فِيهِ.^{٢٤} وَمَا لَا تَنْكِرُهُ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ هُنَا يَدُلُّ عَلَى الْحَالِ وَلَكِنْ لَيْسَ بِسَبَبِ مُضَارَعَتِهِ كَمَا زَعَمَ الْبَصْرِيُّونَ، بَلْ لِأَنَّهُ يُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ.

وكذلك المثال من حديث: (إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّيَ وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ، ...) ^{٢٥} فمن الملاحظ أن اسم الفاعل مُسْبِلٌ إِزَارَهُ... يتعين زمنه للحال أو الحاضر وذلك بالنظر إلى سياق الكلام حيث أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكَ الرَّجُلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ لِأَنَّهُ فِي ذَاكَ الْوَقْتِ كَانَ يَصَلِّيَ وَهُوَ مُسْبِلٌ. وَمِنْ ثَمَّ نَفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاجِدٌ مَعَ الرَّجُلِ الْمُسْبِلِ إِزَارَهُ، حَيْثُ إِنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ هُنَا لَا يَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ وَلَا الْمَضِي لِأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ ذَاكَ الرَّجُلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ، أَيْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ (مُسْبِلٌ إِزَارَهُ) يَطْرَأُ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ مَعَ أَمْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَعِنْدَ تَفْخِصِ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَرَى أَنَّهُ مَنْوُونٌ وَبَعْدَهُ مَفْعُولٌ بِهِ. وَمِثَالٌ آخَرَ لِدَلَالَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ هُوَ: عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مُحَمَّدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: (رَأَيْتُ النَّبِيَّ وَهُوَ قَاعِدٌ الْقُرْفُصَاءَ...).^{٢٦} عِبْرَ التَّعَمُّقِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ، وَجَدْتُ الْبَاحِثَةَ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْحَالِ، حَيْثُ إِنَّ قَيْلَةَ بِنْتَ مُحَمَّدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَرَوِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْعِدُ الْقُرْفُصَاءَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ. وَنَلَاحِظُ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

^{٢٤} انظر: السامرائي، فاضل صالح، الحجج التحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، (عمان: دار عمان، ٢٠٠٣)، ص ١٣٧.

^{٢٥} باب ١١٩ من رياض الصالحين.

^{٢٦} باب ١٢٨ من رياض الصالحين.

يتعدى إلى مفعول، ولكن كون اسم الفاعل حالا هنا ليس سببه التعدي بل للسياق وحكاية الحال.

ومن أمثلة أسماء الفاعلين الأخرى في هذه المجموعة (الْمُنْفِقُ عَلَى الْخَيْلِ كَالْبَاسِطِ يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا...) ^{٣٧}، إنَّ اسم الفاعل الباسِط يتعين زمنه للحال أو الحاضر وذلك بالنظر إلى سياق الكلام حيث شبه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المنفق على الخيل بالذي ييسط يده بالصدقة لا يقبضها، ولا يمكن أن يكون اسم الفاعل هنا ماضيًا، لأنَّ تقدير الكلام: المنفق على الخيل مثل من ييسط يده بالصدقة لا يقبضها، وهذا الكلام لا يفهم إذا كان اسم الفاعل ماضيًا... والله أعلم. وكذلك هي الحال في بقية أسماء الفاعلين وهي: (...رَجُلٌ مَمْسِكٌ عِتَانٌ...) ^{٣٨}، و(رَجُلٌ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاؤِهِ...) ^{٣٩}، وهذان اسمان يتعين زمنهما للحال أو الحاضر أي: أنَّ (ممسكٌ)، و(مستلقٍ) حكايتان للحال.

وفي هذا المقام نجب أن نعلق على قول البصريين بأنَّ اسم الفاعل يدلُّ على الحال والاستقبال إن كان منونًا، فإن كان ماضيًا فلا يكون منونًا بل يضاف. ^{٤٠} فنحن نرى أن كلام البصريين معتمد على نظرهم للظاهر لا للمعنى الدقيق، ويؤيد قولنا ما جاء به تمام حستان من أنَّ السياق مهم جدا في تعيين معنى الزمن في اسم الفاعل، وهو في هذا يختلف عن الفعل، فالفعل يدلُّ على الزمن دلالةً صرفيةً بحكم مبناه حتى وهو خارج السياق، أما الصفات فلا تدلُّ دلالةً صرفيةً على الزمن، وإنما تشرب معنى الزمن النحوي في السياق من باب تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد بعينه. ^{٤١} وبعبارة أخرى يكون زمن الفعل صرفيًا في الأفراد ونحويًا

^{٣٧} باب ١١٩ من رياض الصالحين.

^{٣٨} باب ٢٣٤ من رياض الصالحين.

^{٣٩} باب ٢٦٠ من رياض الصالحين.

^{٤٠} انظر: السامرائي، المحجج التحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، ص ١٣٧.

^{٤١} انظر: حستان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٠٢.

في السياق، ولكن معنى الزمن في الصفة لا يمكن أن ينسب إليها مفردة خارج السياق، وإنما يكون الزمن وظيفة للصفة في السياق فقط أي أن زمن الصفة نحوي ولا يكون صرفياً أبداً.^{٤٢}

ب- دلالات أسماء الفاعلين على استقبال

إن أسماء الفاعلين الدالة على استقبال الواردة في رياض الصالحين ليست كثيرة، فقد وجدنا عشرة من أسماء الفاعلين الدالة على الاستقبال، ومن أسماء الفاعلين التي تدل على زمن الاستقبال: (...إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ...)،^{٤٣} و(...وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ).^{٤٤} ولو لاحظنا كلمتي (رَاجِعُونَ وَمُنْقَلِبُونَ)، لوجدنا أنهما يعطيان معنى استقبال، وتقديرهما: إلى الله سرجع وإلى الله سنقلب. وعند تدقيق النظر فيهما وجدنا أنهما يشيران إلى زمن المستقبل. والحديث الآخر الذي يعطي فيه اسم الفاعل هذا المعنى هو: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَآحِقُونَ، وَوَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْتُنَا إِخْوَانًا).^{٤٥} واسم الفاعل في هذا الحديث لَآحِقُونَ، يدل على استقبال لأنه يقع بعد عبارة (إن شاء الله) التي تفيد الترجي، وأسلوب الترجي لا يكون إلا للمستقبل. والرجاء عموماً يفيد الأمر الذي لم يتحصل إلا بعد زمن التكلم.^{٤٦} وما يفهم من الحديث، أن الرسول صلى الله عليه وسلم سلم على أهل القبور وقال بأنه يتمنى أن يلتقي بهم لاحقاً بإذن الله عز وجل. وهذا السياق يدل على استقبال، أي الحدث المقبل الذي لم يطرأ بعد ولكن سيطراً بمشيئة الله.

وأسماء الفاعلين التي تدل على الاستقبال أكثر وروداً في أحاديث أشرطة الساعة. وهذا بالنظر إلى أن يوم القيامة لم يحن بعد، وهذه الأحاديث هي: (...إِنَّهُ خَارِجٌ حُلَّةً بَيِّنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِيناً وَعَاثَ شِمَالاً، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَأْتُوا)،^{٤٧} فاسم الفاعل هنا يشير إلى المستقبل. والمقصود من الحديث أن الدجال سيخرج حُلَّةً، أي أنه لم يخرج بعد ولكن سيخرج

^{٤٢} ارجع السابق، ص ١٠٢.

^{٤٣} باب ١٥٢ من رياض الصالحين.

^{٤٤} باب ١٧٠ من رياض الصالحين.

^{٤٥} باب ١٨٥ من رياض الصالحين.

^{٤٦} عبد العزيز، لبي، ٢٠٠٣م، دلالات الفعل المضارع الزمنية، الجامعة الإسلامية بماليزيا، ص ٩٢.

^{٤٧} باب ٣٧٠ من رياض الصالحين.

لاحقًا، وزمن الاستقبال هنا يحدده السياق.^{٤٨} وكذلك الحديث: (أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ الْجَوَادَ...)،^{٤٩} ومن الملاحظ أَنَّ اسم الفاعل (الرَّكَّابُ الْجَوَادُ) يتعيَّن زمنه للاستقبال لأنَّ هذا الحديث يتكلَّم عن النعمة التي أعدَّها الله تعالى للمؤمنين في الجنة. فالْمُؤْمِنُونَ سَيَتَمَتُّونَ بهذه النعمة في الجنة لاحقًا. وإذا تفحصنا اسم الفاعل هنا "الراكب" لوجدناه صلة لـ "ال".

قال البصريون إنَّ اسم الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام فهو يعمل ماضيًا، وحالاً واستقبالاً وهناك مذهب يرى - منهم الرماني - أنه لا يعمل إلا ماضيًا ولا يعمل مستقبلًا ولا حالاً، وهذا مذهب يخالف البصريين، ومذهب آخر يقول إنَّه لا يعمل مطلقًا.^{٥٠} وإذا اطلعنا على كلام إبراهيم السامرائي في كتابه "الفعل زمانه وأبنيته" عن إعمال اسم الفاعل يبدو لنا أنه لا يتفق مع التَّحَاة البصريين؛ إذ كانوا يشتهون اسم الفاعل بالفعل المضارع نظرًا إلى أنَّهما متشابهان في الحركات والسكنات، ولذا رأى البصريون أنَّ اسم الفاعل يعمل إذا كان مجرداً من "ال" حالاً واستقبالاً وليس ماضيًا، وزعم السامرائي أنَّ البصريين اهتموا بالأمر الشكليَّة ولم يعقدوا الشبه بين بناء فاعل وأبنية الأفعال من حيث كون كل منها حدثًا يقترن بزمان ما...^{٥١} ومن ثمَّ فإننا نرى أنَّ اسم الفاعل هنا يعمل وأنه يدلُّ على الاستقبال ولا بسبب أنه صلة للألف واللام وإنَّما بالتَّظَرُّر إلى السياق.

أما الحديث: (...فَيُصْبِحُونَ مُمَحَلِّينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ...)،^{٥٢} فاسم الفاعل هنا يفيد الاستقبال. وأسماء الفاعلين الأخرى التي تدلُّ على الاستقبال هي: (...تَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا...)،^{٥٣} و (...وَاضِعًا كَفَّيْهِ...)،^{٥٤} وكلَّ هذه أسماء الفاعلين تدلُّ على الاستقبال أي أنَّهما ستطرأ في آخر الزَّمان قبيل قيام الساعة.

^{٤٨} انظر: حستان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٠٢.

^{٤٩} باب ٣٧٠ من رياض الصالحين.

^{٥٠} انظر: السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، ص ٣٦.

^{٥١} المرجع السابق، ص ٣٥.

^{٥٢} باب ٣٧٠ من رياض الصالحين.

^{٥٣} باب ٣٧٠ من رياض الصالحين.

^{٥٤} باب ٣٧٠ من رياض الصالحين.

ج- دلالات أسماء الفاعلين على الماضي

كما وجدنا ستة من أسماء الفاعلين فقط تدلّ على الماضي واردة في رياض الصّالحين ودلالاتها على الماضي قليلة جداً مقارنةً بدلالاتها على زمن الحال والاستقبال. ولعلّ السبب المفضي إلى هذا الأمر كما لاحظنا بعد التعمّق في دراسة أسماء الفاعلين في رياض الصّالحين أنّ كثيراً من الأحاديث النبوية تتكلّم على حكاية الحال. وأسماء الفاعلين الدالة على الماضي: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ الْبَارِحَةَ؟)^{٥٥}، و(كَانَ رَسُولَ اللَّهِ جَالِسًا...)^{٥٦}، وأيضاً (بينما أنا مضطجع في المسجد...)^{٥٧}، و (بينما جبريل قاعد عند النبي سمع نقيضاً...)^{٥٨}، و(كان النبي مُعْتَكِفًا، فَأَنْبِئُهُ أَوْرُؤُهُ لَيْلًا...)^{٥٩}، و(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ...)^{٦٠}. واسم الفاعل في حديث: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ الْبَارِحَةَ؟)^{٦١} تتعيّن دلالاته على الزمن الماضي لأنّ هناك قرينة لفظية (دليلاً لفظياً) تعيننا على تعيين دلالة اسم الفاعل هذا وهي كلمة البارحة، وإنّ لمن المستحيل أن نقول بأنّ اسم الفاعل هذا يدلّ على غير الزمن الماضي. ونحن نرى أنّ هذه الدلالة وهي الماضي تتعيّن بالسياق في الجملة، ولولا الجملة، لما كانت دلالة اسم الفاعل لأنّ اسم الفاعل ليس مثل الفعل. فالفعل يدلّ على الزّمن دلالةً صرفيةً بحكم مبناه حتى وهو خارج السياق، أمّا الصفات فلا تدلّ دلالةً صرفيةً على الزّمن، وإنّما تشرب معنى الزمن النحوي في السياق من باب تعدد المعنى الوظيفي للمبني الواحد بعينه.^{٦٢} ومن ثمّ، فإنّ سياق الجملة مهم جداً لمعرفة دلالة اسم الفاعل بوصفه صفةً وليس

^{٥٥} باب ١٨٣ من رياض الصّالحين.^{٥٦} باب ١٠٠ من رياض الصّالحين.^{٥٧} باب ١٢٧ من رياض الصّالحين.^{٥٨} باب ١٨٣ من رياض الصّالحين.^{٥٩} باب ٣٧٠ من رياض الصّالحين.^{٦٠} باب ٢٤٧ من رياض الصّالحين.^{٦١} باب ١٨٣ من رياض الصّالحين.^{٦٢} انظر: حستان، تمام، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص ١٠٢.

فعالاً. أمّا أسماء الفاعلين الأخرى وهي: (كان رسول الله جالساً...)^{٦٣} أيضاً (بينما أنا مضطجع في المسجد...)^{٦٤}، و(بينما جبريل قاعد عند النبي سمع نقيضاً...)^{٦٥}.
 و(كان النبي مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أُرْوَرُهُ لَيْلًا...)^{٦٦} و(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ...)^{٦٧} فهي كلّها مثلما أشارت إليها الباحثة كما سبق، أي: هي تدلّ على ما قد مضى. أو بعبارة أخرى إنّ أسماء الفاعلين جالساً، ومضطجع، وقاعد، ومُعْتَكِفًا، وجالسٌ قد حدثت، وليست بالحاضر؛ إذ ليس هناك عوامل تشير إلى أنّها حال أو حاضر. ولا يمكننا أن نجعلها حكاية الحال لعدم وجود واو الحال وليست هناك قرينة (دليل) تدلّ على أنّها حال.

د- ما ليس من الدلالات السابقة

بعد القيام بتحليل أسماء الفاعلين الواردة في رياض الصالحين، وجدنا أنّ أسماء الفاعلين الأكثر وروداً هي التي تدلّ على غير الدلالات السابقة - الحال، والاستقبال، والمضي، وقد قسمنا أسماء الفاعلين على أربع مجموعات وهي أسماء الفاعلين في منزلة الاسم، واسم العلم، وأسماء الفاعلين الدالة على الصفة المشبهة، وأسماء الفاعلين التي تدلّ على زمن مطلق.

وأسماء الفاعلين في منزلة الاسم كثيرة جداً، وسنعرض عشرة أمثلة لها فقط وهي:
 (...وَعَوْنِ الْمَظْلُومِ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِثْرَارِ الْمُقْسِمِ...)^{٦٨}، و(...تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةً نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ...)^{٦٩}، وكذلك (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ...)^{٧٠}، و(أَرْبَعٌ مِنْ كُرٍّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا...)^{٧١}، و(...مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ...)^{٧٢}، و(فَأَتَيْتُ هَذَا الْخَائِطَ،

^{٦٣} باب ١٠٠ من رياض الصالحين.

^{٦٤} باب ١٢٧ من رياض الصالحين.

^{٦٥} باب ١٨٣ من رياض الصالحين.

^{٦٦} باب ٣٧٠ من رياض الصالحين.

^{٦٧} باب ٢٤٧ من رياض الصالحين.

^{٦٨} باب ١٣١ من رياض الصالحين.

^{٦٩} باب ٨٥ من رياض الصالحين.

^{٧٠} باب ٨٥ من رياض الصالحين.

^{٧١} باب ٨٦ من رياض الصالحين.

فَاخْتَفَرْتُ كَمَا يَخْتَفِرُ الثَّعْلَبُ،^{٧٣} و (...فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلَا تَصْحَبَنِي نَائِحَةً وَلَا نَارًا، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي...)،^{٧٤} و (فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ)،^{٧٥} و (أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا...)،^{٧٦} و (...يُسَلِّمُ الرَّكِيبُ عَلَى الْمَاشِي،...)،^{٧٧}

لو تفحصنا كل أسماء الفاعلين في هذه المجموعة لوجدنا أنّها لا تدلّ على أي دلالة زمانية وهي في منزلة الاسم وهي دالة على الثبوت، وأسماء الفاعلين المذكورة في هذه المجموعة ثابتة غير عاملة وتقبل خواص الأسماء، وهي في منزلة الأسماء.

وننتقل إلى المجموعة الثانية من هذه الدلالة وهي مجموعة أسماء العلم، أي: اسم الإنسان. وفيما يلي عشرة أمثلة من رياض الصالحين هي: (لِحَدَّثْتُكَ بِهِ يَا ثَابِتُ...)، و (...يَا فَاطِمَةُ...)، كذلك (حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ)، و (فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِيَةَ...)، و (قَدِيمٌ زَيْدٌ بِنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَةَ)، و (فَقَالَ الْأَنْزَعُ بْنُ حَابِسٍ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَالِدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا)، و (فَقَالَ: أَطِيعْ أَبَا الْقَاسِمِ...)، و (كَانَ قَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ...)، أيضاً: (يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟)، و (فَشَعَلَتْ عَائِشَةُ بِلَالًا بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ...)، وقد وجدنا أنّ هناك كثيراً من أسماء العلم في رياض الصالحين وكل أسماء الفاعلين هذه مثل الاسم فهي غير عاملة كما لا يعمل الاسم مثل "الرجل"، و"امرأة"، و"التلميذ" و"المكتبة" وغيرها. وهي تقبل كل خواص الأسماء إلا أنّها على وزن اسم الفاعل.

أما المجموعة الثالثة من هذه الدلالة فهي أسماء الفاعلين بمعنى الصفة المشبهة، وهي كثيرة الورد في كتاب رياض الصالحين، ومن أمثلة هذه المجموعة من أسماء الفاعلين: (أَرْبَعٌ مَنْ حُرِّنَ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا...)،^{٧٨} و (وَالْمُنْفِقُ سَلَعْتَهُ بِالْخَلِيفِ الْكَاذِبِ)،^{٧٩} و (بِسْمِ اللَّهِ

^{٧٢} باب ٩١ من رياض الصالحين.

^{٧٣} باب ٩٥ من رياض الصالحين.

^{٧٤} باب ٩٥ من رياض الصالحين.

^{٧٥} باب ١٠٠ من رياض الصالحين.

^{٧٦} باب ١٠٠ من رياض الصالحين.

^{٧٧} باب ١٣٣ من رياض الصالحين.

^{٧٨} باب ٨٦ من رياض الصالحين.

^{٧٩} باب ١١٩ من رياض الصالحين.

أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ...^{٨٠}،
 (...أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)،^{٨١} (وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ
 لَهُ...)^{٨٢} وكذلك (اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ...)^{٨٣}، (مَا مِنْ أَيَّامٍ،
 الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ)،^{٨٤} (لِلْعَبْدِ الْمُتْلُوكِ الْمُصْلِحِ أُجْرَانِ).^{٨٥}
 (وَإِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: (صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ...)).^{٨٦}

وتجدر الإشارة إلى أنّ اسم الفاعل كما عرّفه العلماء المذكورون أغلبه يدلّ على
 الحدوث والتجدّد، وزاد فريد العمري وعبد الغني أنّ اسم الفاعل إذا كان لا يدلّ على
 التحوّل، بمعنى أنّه يدلّ على ثبات دلالاته على الشيء، فهو غير اسم الفاعل، ويسمى الصّفة
 المشبهة مثل: هو إنسان متواضع، أو إنسان طاهر، أو إنسان معتدل،^{٨٧} وقال خالد الأزهرى
 إنّ الصّفة المشبهة إذا قصد بها الحدوث فهي أسماء فاعلين.^{٨٨}

وكثير مما جاء على أبنية اسم الفاعل يفيد الثبوت وليس الحدوث كما قال أحمد بن
 قاسم العبادي، وهذا يختلف عمّا قد قدّم النّحاة من تعريف أو حدّ لاسم الفاعل بأنّه يدلّ
 على الحدوث والتجدّد.^{٨٩} وهذه الصّفات العشر التي عرضناها تدلّ على الثبوت لا الحدوث،
 ومن ثمّ فإنّ بعض النّحاة يلحقونها باسم الفاعل اعتباراً للصيغة، وبعضهم يلحقها بالصّفة
 المشبهة اعتباراً للدلالة، وقد يقال إنّ العبرة بالأصل الوضعي لا بالفرع الطارئ، يعني أنّ

^{٨٠} باب ١٤٥ من رياض الصالحين.^{٨١} باب ١٦٢ من رياض الصالحين.^{٨٢} باب ١٦٩ من رياض الصالحين.^{٨٣} باب ١٨٦ من رياض الصالحين.^{٨٤} باب ٢٢٦ من رياض الصالحين.^{٨٥} باب ٢٣٨ من رياض الصالحين.^{٨٦} باب ٢٤١ من رياض الصالحين.^{٨٧} انظر: العمري، فريد، دروس في اللغة العربية، (عمّان: دار اليازوري، ٢٠٠٥م)، ص ١٥٣؛ وعبد الغني، أمين أمين، الصرف
 النكّابي، مراجعة (عبد الرحيم، ورشدي طعيمة، وغيرهم)، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ص ١٢٦.^{٨٨} انظر: الأزهرى، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: عيون السّود، محمّد باسل (بيروت: دار الكتب
 العلميّة، ٢٠٠٠م)، ج ٢، ص ٧٨.^{٨٩} انظر: العبادي، أحمد بن قاسم، رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة، تحقيق: الدكتور محمّد حسن عوّاد،
 (عمّان: دار الفرقان، ١٩٨٣م)، ص ١٢.

الأصل في اسم الفاعل دلالة على الحدوث، والثبوت فيه طارئ، أما الصفة المشبهة فالأصل فيها الثبوت، والحدوث فيها طارئ.^{٩٠} وعلى هذا الأساس فإننا نحبذ جعل هذه المجموعة ملحقة بالصفة المشبهة اعتبارًا للدلالة.

أما المجموعة الأخيرة من هذا التقسيم فهي أسماء الفاعلين التي تدل على زمن مطلق. وهذا زمن مطلق مثل العقيدة أو الأمور المتعلقة بالسنن الكونية،^{٩١} ومثلها التي ترتبط بأسماء الله، وصفاته، ومن أمثلتها: أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك،^{٩٢} اللهم رب الناس، مذهب البأس،^{٩٣} اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي،^{٩٤} سبحان الله عدد ما هرّ خالق،^{٩٥} اللهم فاطر السموات،^{٩٦} عالم الغيب والشهادة،^{٩٧} اللهم مصرف القلوب،^{٩٨} أنت المقدم، أنت المؤخر،^{٩٩} يا مقلب القلوب...^{١٠٠} فهذه أسماء الله لا يمكننا أن نقول بأنّها ترتبط بالزمن الماضي فقط، أو الحاضر، أو المستقبل، وإنما هذه أسماء الله وصفاته ما زالت باقية دون انتهاء، وعلى سبيل المثال الشافي من أسماء الله وإنّه من المستحيل أن تنسب هذا الاسم إلى الماضي، لأنّ الله يشفي دون زمن معيّن، فالله سبحانه وتعالى كان يشفي الناس في قديم الزمان، وما زال يشفي الناس الآن، وسيشفي الناس في المستقبل. وكلّ هذه الأسماء لا ترتبط بزمن معيّن، ولذا تدلّ أسماء الفاعلين من هذه المجموعة على الزمن المطلق، لا على الحال، أو المضى أو الاستقبال.

^{٩٠} المرجع السابق، ص ١٣.

^{٩١} انظر: لبني، عبد الرحمن، دلالة الفعل المضارع الزمنية، ص ١٣٢.

^{٩٢} باب ١٤٥ من رياض الصالحين.

^{٩٣} باب ١٤٥ من رياض الصالحين.

١٥٣، ١٥٤، ١٥٥

^{٩٤} باب ٢٤٤ من رياض الصالحين.

^{٩٥} باب ٢٤٨ من رياض الصالحين.

^{٩٦} ٩٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، باب ٢٤٨-٢٥٠ من رياض الصالحين.

^{٩٧} باب ٢٤٨ من رياض الصالحين.

^{٩٨} ٩٨، ٩٩، ١٥٧، ١٥٨، باب ٢٤٨-٢٥٠ من رياض الصالحين.

^{١٠٠} المرجع السابق ١٥٩.

ومن دراسة بعض الأحاديث المختارة من رياض الصالحين، وجدنا أنّ كثيراً من أسماء الفاعلين التي وردت في الأحاديث تدلّ على غير الأزمنة الثلاثة (حال، واستقبال، ومضيّ). ومن حيث دلالات أسماء الفاعلين الزمّية، فإنّ أسماء الفاعلين التي تدلّ على الحال كثيرة، وأقلّ منها الدالة على المستقبل، وأقلّ منهما الدالة على المضيّ. وفيما يلي جدول موضّح لكلّ دلالة بالنسبة المئوية:

الرّقم	الدلالة	النسبة المئوية
١	الماضي	١%
٢	الحاضر	١٥.٤%
٣	المستقبل	٢%
٤	ما ليس من الدلالات السابقة	٨١.٤% تقريباً

يتّضح لنا من هذا الجدول كميّة توزّع دلالات أسماء الفاعلين في كتاب رياض الصالحين، فبملاحظة الجدول نستطيع أن نقول إنّ كثيراً من أسماء الفاعلين التي وردت في كتاب رياض الصالحين تدلّ على غير الأزمنة الثلاثة (حال، واستقبال، ومضيّ)، فقد تدلّ على اسم العلم مثل: فاطمة، والباهلي، والقاسم، وهاني، وجابر؛ وقد تدلّ أيضاً على الزمن المطلق فيما يتعلّق بأسماء الله وصفاته. ومن أمثلتها: أنت الشاقي، اللهم ربّ الناس، مذهب البأس، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، وغير ذلك؛ وتكون أيضاً في منزلة الاسم، أمثال: سارق، وكافر، وكاتب، وراكب، ولاعن، ومجاهدين، وحاكم، ومناد، وهلمّ جراً؛ كما قد تدلّ على الثبوت المراد به الصّفة المشبّهة، أمثال: ولد صالح، والخلف الكاذب، وحالضاً، وما إلى ذلك مما سبق ذكره؛ وقد سبق أن ذكرنا فيما سبق أنّ هناك بعضاً من أسماء الفاعلين المراد بها الثبوت أو الاستمرار بمعنى الصّفة المشبّهة أو المصدر.^{١١١}

وعندما تفحصنا دلالات أسماء الفاعلين الزمّية لوجدنا أنّ دلالاتها على الحال أو الحاضر أكثر استخداماً من الاستقبال والماضي، وهذا لأنّ كثيراً من أقوال رسول الله صلى الله

^{١١١} انظر: السليم، فريد بن عبد العزيز الزامل، اختلاف التصريف وأثره الدلالي في القرآن الكريم، (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ)، ص ٣٢٨.

عليه وسلّم تدلّ على معنى الحال. فدلالة اسم الفاعل على الاستقبال هي في الأحاديث المتعلقة بأمور المستقبلية مثل عن أشراف الساعة، والجنّة، والنار والأمور المقبلة الأخرى. ورأينا دلالات أسماء الفاعلين على الماضي هي أقل لأنّ كثيرًا من الأحاديث تتكلم عن الأمور الحالية، أي: في ذلك الوقت.

ومما هو جدير بالملاحظة والإشارة إليه أنّ استعمال الأحاديث لأسماء الفاعلين من ناحية دلالات قد تختلف عن الدراسات السابقة، ووجدنا أنّ دلالات أسماء الفاعلين في الأحاديث لا تتبع القواعد النحوية التي وضعها النحاة القدامى كما ناقشنا سابقاً^{١١٢}. ولذا يمكننا القول بأنّ دلالات أسماء الفاعلين في كتاب رياض الصالحين لا تتقيّد بالقواعد التي قد وضعها النحويّون القدامى.

المخلاصة

ختاماً نرجو من هذه الدراسة أن تسهم في دراسة مشتقات أخرى غير اسم الفاعل، ودراسة دلالاتها الزمنية وغير الزمنية. لقد ركز هذا البحث على دراسة السياق لما له من دور مهم في تعيين دلالات المشتقات وتحديدتها بشكل دقيق، والوقوف على اختلافات بين المدرستين البصريّة والكوفية، والكشف عن آرائهم حول نوع المشتقات، وعرض هذه الآراء على التطبيق العملي والكشف عن الصواب والخطأ فيها بواسطة تحليل الأمثلة، واستخدام المنهج الإحصائي. وما تم تقديمه من أمثلة في هذا المقال الوجيه اخترناه لدراسة الموضوع وليس على سبيل الحصر لجميع أسماء الفاعلين في "رياض الصالحين".

^{١١٢} ومن الأمثلة التي وردت في كتاب رياض الصالحين التي لا تتبع القواعد النحوية: انظر باب ١٠٨، ٩٥، ١١٤، ١١٧، ١١٩ وغيرها كما شرحت الباحثة سابقاً في هذا الفصل.